

فقلبت كل شيء . من رجل مهزوم الى رجل مهزوم آخر ، حتى يصبح لي ، مثلما حدث معك ، شعبي وعالمي .

الشيء : انت نبي حقيقي ... ولكن ما أدراني انك لن تجعلنا نتكاثر حتى تبيننا بالانقاص فيها بعد ؟

المتهم : هراء ! ينبغي ان تكون قد وثقت بي وقد رأيت بنفسك ما حدث : عدني بالجنة التي أريدها أعدك بأن لا تمضي عمرك تعيسا ووحيدا .

الشيء : ستصبح أذن ملكا على حقل من القرنبيط !

المتهم : انت لا تكف عن السخرية ، ومع ذلك فانك ترتجف حيورا في اعماقك ... وفي الواقع انني انا الذي أدفع الثمن الاكبر : أعطيك كل شيء مقابل وعد ...

الشيء : وماذا ستعطي أولئك الذين سينضمون الى مملكتك فيما بعد ؟

المتهم : علما افضل .

الشيء : انني على أي حال لا أخسر شيئا ، ولذلك لا رغبة عندي في المعارضة الان ، ولكن يضحكني جدا انك ستبني كونك الجميل هذا مبتدئا بقبعة .

المتهم : لا ! كن رقيقا .. قبعة على رأس حماتي نحولها ، أنت وأنا ، الى نبي مثلك .

الشيء : وهذا يعني انه يتوجب علينا ان نسرقها ؟

المتهم : لا ، نعطيها القيمة التي لا تستطيع حماتي ان تعطيها .

الشيء : ودون ذلك لا نستطيع ان نبدأ وحدنا ، أنت وأنا ؟

المتهم : بالطبع لا ، أيها الاحمق ، سينتهي بك الامر الى الجنون وحدك .. ثم .. ثم ماذا لو ضاق صدر رفيفك المشكوك مئات الدبابيس على ذلك الشعر المصبوغ فأخذ يصرخ ؟

الشيء : لا يعطل ذلك كل شيء ؟

الشيء : نسرق القبعة اذن .

المتهم : تماما . هذه هي الخطوة الاهم والتي لا غنى عنها لاي منا .

[تضيء قاعة المحكمة فجأة]

رقم ١ : [مخاطبا رقم ٢] سجل في الملف : جريمة الشروع في السرقة أيضا .

رقم ٢ : [دون أن يفعل شيئا] طبعا . جريمة الشروع في السرقة أيضا .

رقم ١ : وهناك جريمة أخرى سنعقد بشأنها جلسة خاصة فيها بعد .

رقم ٢ : بالطبع . جريمة الشيء حين أخفى هويته وتكر في شكل قبعة .

رقم ١ : نوع خطير من الغش .

رقم ٢ : ولكننا الان أمام جريمة مستعجلة أكثر .. الشروع في السرقة ، ويبدو انها سرقة من ذلك النوع الذي يقتضي استعمال العنف .

المتهم : [مقتربا من حاجز القفص] لا أيها السادة ! لم يكن في النية استخدام العنف على الاطلاق .. كنا ننوي ان نصنع قبعة من قماش تشابه قبعة حماتي تمام الشبه ، ثم ننتهز اول فرصة فنستبدلها بذلك الشيء المسكين !

رقم ١ : [مخاطبا رقم ٢] سجل اذن : السرقة والاحتيال بما في ذلك الغش .

المتهم : انني أرفض هذه التهمة الملقنة . ان القبعة ستظل قبعة من ذات النوع والصف ، على الاقل بالنسبة للطرف المدعي .

رقم ١ : ولكن بالنسبة لك ستصير القبعة مخلوقا ثمنه مئة الف ليرة .

المتهم : بالضبط ! ولذلك فان الامر ليس سرقة . انه مضاعفة قيمة الشيء المسروق مئات المرات ، دون ان يتضرر الشخص الذي سرق . بل انني أعتقد ان الحيلولة دون حدوث شيء من هذا القبيل جريمة ينبغي ان يعاقب عليها القانون ...

[يتقدم « الشرطي » فيدور الحاجز فتصبح المحكمة في قفص الاتهام